الواجب احد الطرفين تخصيص له بالوقوع دون الاخر فلا يتصور
ارادتهما معا لاحد هاتين الارادتين متضادتان بالنسبة الى مريد واحد
فلا يجتمعان بخلافهما من مريدين على ما لا يخفى وصرح به بعض المحققين
قوله فالجواب انه لا يجوز ان يكون قدرة كل واحد منهما وارادته اه
هذا اذا اريد بفسادهما في الاية عدم تكونهما على ما اشار اليه رحمه الله
بقوله كائنة في وجود العالم فحاصل الدليل المشار اليه بهذه الاية
هو انه لو تعدد الاله وجد الهان مستجمعان شرائط الالهية قادران على
الكمال على خلق العالم لم يتكون ولم يوجد العالم لانه لو وجد فلا يخلو
من ان يكون وجوده بقدرة كل منهما وارادته استقلالا او بقدرة
واحد منهما استقلالا او بمجموع القدرتين والارادتين وعلى
الاول يلزم توارد المؤثرين المستقلين على معلول واحد وعلى
الثاني يلزم عدم كون احدهما الها وعلى الثالث يلزم كون كل منهما
عاجزا عن الايجاد والخلق وبما قررنا ظهر انه لا وجه لما قيل ان هذا
الجواب دليل اخر واما تنزيل الى هذا الدليل فياتي عند قوله نعم
تقررنا لان اللازم على هذا التقدير اما توارد العلتين المستقلتين
على معلول واحد او عجز الواجبين عن التأثير بالاستقلال
او عدم خالقية احدهما وفي شيء منها لا يلزم فسادهما انتهى
قوله وانما يلزم العجز لو اراده اي وانما يلزم عجز كل منهما
لو اراد كل منهما الاستقلال والتفرد في ايجاد العالم ولم يحصل واما
لو كان كل منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال لكن لم يرد واحد منهما
الاستقلال والتفرد بل اراد كل منهما الاشتراك مع الاخر في الايجاد

فيلزم

[Margin notes:] كما صرح به مولانا سعد الدين التفتازاني
عدم التكون ... عن الانتظام ... الفساد

فلا يلزم العجز كما في المثال المذكور وبما قررنا ظهر انه لا وجه لما قيل ان
المراد من قوله لو اراد الاستقلال انه لو اراد الشيء بالاستقلال لانه
فرق بين ارادة الاستقلال وارادة ايجاب الشيء بالاستقلال
انتهى والذي يدل على كون المراد ما ذكرناه من التقرير لا ما قيل قوله
رحمه الله سابقا لان ارادتهما تعلقت بالاشتراك قوله لانا نقول
اه يعني ان تعلق ارادتهما بالاشتراك لا ينافي الا تعلق ارادة
كل منهما بوجود العالم فتعلق ارادة كل منهما بوجوده ان كان كافيا
في حصول وجوده لزم اجتماع المؤثرين التامين هنا تعلق الارادتين
على معلول واحد هو وجود العالم وان لم يكن كافيا لزم عجزهما او عجز
احدهما لانهما لا يمكن لهما او لاحدهما التأثير في الوجود العالم والايجاد
الا باشتراك الاخر قوله ولا يتصور الزيادة والنقصان في شيء منهما
اي من القدرة والارادة وذلك لان كلا منهما امر وحداني غير قابل للتجزي
لا في ذاته ولا باعتبار المحل وهو ظ فلا يتصور في شيء منهما الزيادة و
النقصان اللذان هما باعتبار زيادة الاجزاء ونقصانها ولا يتصور
الزيادة والنقصان في تعلقهما ايضا بعين ما ذكر بخلاف الميل في المثال
المذكور فانه قوة جسمانية حالة في الجسم منقسمة بانقسامه فيتصور
فيه الزيادة والنقصان قوله قال الله تعالى اتعبدون ما تنحتون الاية
اي لا تعبدوا ما تنحتون من الاصنام فانكم وما تعملون مخلوق الله
تعالى فالله الخالق هو الحقيق بالمعبودية وانه لا شريك بعبادته احد
في هذه الاية دلالة على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وان اردت
الاطلاع فارجع الى حاشيتنا على تفسير العلامة البيضاوي قوله

في سورة الصافات

[Margin note:] الذي ذكره في عين القدرة والارادة

Copyright © King Saud University